وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة1

كلية العلوم الإسلاميّة

قسم اللّغة العربيّة والحضارة الإسلاميّة

بالتعاون مع

مخبر العلوم الإسلاميّة فى الجزائر

ينظمان

الملتقى الوطنى الموسوم بـــ

إسهامات الحافظ أبي عمرو الدّانى فى خدمة القرآن وعلومه وأثره فى الدّرس القرآنى بالجزائر

عنوان المداخلة

اختيارات الإمام الدّانى وترجيحاته فى المسائل القرآنيّة وأثره فيمن بعده

-رواية ورش نموذجا-.

الباحث: هوارى بومدين

أستاذ مؤقت كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1

البريد الإلكتروني: houarib455@gmail.com

الهاتف: 0782838586

مقدمة

فإنّ من أجلّ الأعمال الّتي ينبغي أن تُبذل فيها الأعمار؛ الإقبال على تعلُّم كتاب الله تعالى وتعليمه؛ إذ الخيريّة تحيط به وبأهله.

ومن هنا نجد اهتمام علماء الأمّة بالتّصنيف في شتى العلوم المتعلّقة بكتاب الله سبحانه، والكشف عن مكنونات خطابه.

ولا شكّ أنّ علم القراءات قد نال من تلك العلوم الحظّ الوافر، والنّصيب الزّاخر؛ لأنّ القرآن الكريم تثبت حجيّته بثبوت حجيّة القراءات القرآنيّة من جهة الرّوايةِ والدّراية، لذلك تنوّعت فيه المؤلّفات، وتعدّدت حول موضوعه المصنّفات، على يد رجال قيضهم الله لخدمة كتابه، وحفظ ألفاظه، وصون مُراده، فرحلوا في طلبه، وأفنوا أعمارهم في جمعه.

ومن جملة أولئك العلماء الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني الّذي يعدُّ مدرسة متكاملة في شتى علوم القرآن وفنونه كعلم الرّسم والضّبط والقراءات والتّجويد وتراجم القراء، بل تعدّى ذلك إلى علوم الحديث والآثار والعقائد.

بيد أنّ علم القراءات نال نصيبا وافرا من مصنفاته على اختلاف أشكالها بين مطّول ومختصر، ومنظوم ومنثور، فألّف كتاب جامع البيان، والاقتصاد، ومختصره التّيسير وكلاهما منثور، ومن المنظوم الأرجوزة المنبهة، كما أفرد لكلّ باب من أبواب القراءات مؤلّفا، ولكلّ قارئ مصنّفا، فمن الأبواب كتاب الياءات والموضح في الفتح والإمالة، كما جمع القراء في كتاب المفردات، وجلُّ ذلك مطبوع.

وقد انبثّ من خلال هذا الزّخم من المؤلفات، وتفرّق في ثنايا هذه المصنّفات؛ اختيارات الحافظ الدّاني الّتي ترسّمت في مدارس الإقراء مشرقا ومغربا، قديما وحديثا، وممّن رسّمها الإمام الوليّ أبو القاسم ابن فِيرُّه في منظومته الخالدة حرز الأماني ووجه التّهاني والمشهورة بالشّاطبيّة.

ومن خلال استقراء اختيارات الدّاني الكثيرة في القراءات القرآنيّة وبعد إحصائها، نجد أنّ رواية ورش نالت النّصيب الأوفر من اختياراته، ولا غرو فقد كانت في زمان الحافظ الرّواية المعمول بها في الأندلس، ولذا كانت مؤلفاته في رواية ورش كثيرة، كإيجاز البيان، والموجز، ورواية

ورش من طريق المصريّين، وإرشاد المستمسكين، وقد رسّم تلكم الاختيارات المغاربة من خلال ترشيح نظم الدّرر اللّوامع لأبي الحسن بن بريّ التّازي–الّذي هو بمثابة اختصار للشّاطبيّة في مقرإ نافع–في الإقراء، وتُوِّج كلُّ هذا في المصحف الشّريف برواية ورش الّذي تتداوله الأيدي، ويتلوه التّالون صغارا وكبارا.

ومن هنا كان الوقوف على اختيارات الحافظ الدّاني من خلال رواية ورش مبحثا من الأبحاث النّافعة؛ لما لها من آثارٍ بيّنةٍ في مسائلِ علم القراءات عامّة، والقراءة المعتمدّة عند أهل البلد خاصّة.

ولذا أحببت أن تكون لي مشاركة حول هذا الموضوع من خلال الدّراسة الموسومة بـ: **اختيارات الإمام الدّاني وترجيحاتُه في المسائل القرآنيّة وأثره فيمن بعده –رواية ورش نموذجا–.**

وقد تناولت هذه الدّراسة في مدخل ومبحثين وخاتمة:

أمّا المدخل فيشتمل على مفهوم الاختيار في علم القراءات، وتاريخه.

وأمّا **المبحث الأوّل** فتناول:

- منهج أبي عمرو الدّاني في الاختيار.
- مقاييس الاختيار عند الدّاني وقواعدُه.
- عبارات الاختيار وصيغُه في مؤلفاته.

وتركّز **المبحث الثّاني** على اختيارات الدّاني في رواية ورش.

وتضمّنت الخاتمة أهم النّتائج والتّوصيات.

1-مدخل

1-1 مفهوم الاختيار في علم القراءات، وتاريخه.

الاختيار في اللّغة مصدر اختار، معناه: أخذ ما هو خير[1]، فهو بهذا يرادف معاني الانتقاء والاصطفاء والانتخاب والتّرجيح والقدرة ونحوها[2].

كما يقصد به تفضيلُ الشّيء على غيره، أو طلب خير الأمرين، ومنه الخيار في المعاملات اسمٌ من الاختيار، وهو طلب خير الأمرين، إمّا إمضاء البيع أو فسخه[3].

أمّا **الاختيار في الاصطلاح** فيختلف معناه على حسب استعماله عند أهل كلِّ فنٍّ[4]، غير أنّه في الأخير يرتبط ارتباطا وثيقا بمعناه اللّغوي :التفَّضيل، والانتقاءِ، والاصطفاءِ، والميلِ.

أمَّا دلالة الاختيارِ في عُرف أهل القراءات–وهُو محلُّ الدّراسة–، فقد أبانَ معالمه، وبيّن حدوده جملة من علمِاء السَّابقينَ، ودرسهُ جمعٌ من الباحثينَ المعاصرينَ.

غير أنّ مفهومَ الاختيارِ عند الأئمَّة السَّابقيَن كان مرتبطًا بعصْرِ القارئِ، ومرحلته الزمنيّة، بخلاف تعارِيف الباحثيَن المعاصريَن؛ فإنّها تؤّدي الغرضَ في بيانِ مفهومِ الاختيارِ في القراءةِ، ومن ذلك تعريف الأستاذ عبد الحليم قابة بقوله: "هُو أن يَعمدَ القارئُ إلى القراءات المرويَّة؛ فيختارَ منها أوجهاً لاعتبارات ٍمعيَّنة ككونها راجحةً عندهُ، أو نحو ذلك، ويجرِّدَ من ذلك قراءة؛ إذا كان أهلا لذلكَ"[5].

ومن أجمعِ تعاريف المعاصرين وأوضحِها تعريفُ الدُّكتور إبراهيمَ بن سعيد الدَّوسريِّ حين قال: " **الاختيار**: ملازمةُ إمامٍ معتبرٍ وجهًا، أو أكثرَ من القراءاتِ؛ فينُسب إليهِ على وجْهِ الشُّهرة والمداومةِ، لا على وجهِ الاختراع والرأي والاجتهاد، ويُسمَّى ذلكَ الاختيار: (**حرفًا**)،

---

[1]الكلّيات، ج1، ص42.

[2]الصحاح، ج4، ص2515.

[3]لسان العرب، ج2، ص259.

[4]فالاختيار عند **أهل لتفسير** تقديمُ أحدِ الأقوالِ في تفسير الآيةِ، وترجيحهُ بدليلٍ (رسالة ترجيحات الإمام ابن جرير في التفسير، د.حسين الحربي، ص66)، **وعند الفقهاء**: القصدُ إلى أمر متردِّد بين الوجُود والعَدمِ، داخلٌ في قدرة الفَاعِل بتَرجيح أحَدِ الجَانبينِ عَلى الآخرِ (الموسوعة الفقهية الكويتية،ج2/ص315) ، **وعندَ أهل الكلام**: **كلُّ** فعلٍ يفعلهُ الإنسانُ لا على سَبيل الإكراهِ، مع تصحيحِ بقيَّة الأقوالِ (مفردات غريب القرآن، ص162)

[5]القراءات القرآنية، ص262.

و(**قراءةً**)، و(**اختيارًا**) كلُّه بمعنى واحدٍ، وأصحابُ الاختياراتِ :هُم من الصَّحابة، والتَّابعين، والقرَّاء العشِرة، ونحوهم ممن بلغُوا مرتبةً عاليةً في النقَّل، وعلومِ الشَّريعة، واللّغة"[6].

2-1 تاريخ علم الاختيار ونشأته

إنّ ظاهرة الاختيار تعود أوّل بذورها إلى القرون الأولى، فبعد نزول الوحي على النّبي صلى الله عليه وسلّم، وتوافد العرب لتشهد بأن الله بعث محمداً بالحقّ، كان من أهمّ ما راعته شريعة الرّحمن سبحانه مسألة عُسر تغيير القبائل العربيّة المختلفة تغيير ألسنتها، فسأل رسولنا صلى الله عليه وسلم ربّه جلّ جلاله التّخفيف عن أمته، فاستجاب الله لنبيه وأمره بقراءة القرآن على سبعة أحرف، فكان تعليم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن للقبائل على ما يوافق لهجاتهم أولى مراحل ظاهرة الاختيار في القراءات.

وكذلك من أسباب نشأة الاختيار في القراءات القرآنيّة: ثبوت أحاديث التّخيير في قراءة القرآن بأي حرف من الأحرف السبعة وعمل الصحابة رضي الله عنه بها، وكثرة القراء من الصحابة وانتشارهم في الآفاق، هذا بالإضافة إلى جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه وإرسال المصاحف إلى الأمصار، ثم التسهيل على آخذي القرآن وعلى العامة، وتبحُّر بعض القراء في اللّغة والنّحو حتى صاروا أئمة في هذا المجال.

ومن هنا يمكن أن نلخص تلك الأسباب والمراحل الّتي مرّت بها ظاهرة الاختيار في الدّراسات القرآنيّة بما أجمله الدّكتور أمين بن إدريس فلّاته في ثماني مراحل[7]:

المرحلة الأولى: مرحلة ورود التّخيير في قراءة القرآن بالأحرف السبعة، وذلك عصر النّبوّة؛ إذ نزل القرآن فيه على تلك صفة تخفيفا على الأمّة،

المرحلة الثانية مرحلة اشتهار اختيارات وقراءات بعض الصّحابة، كقراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي موسى الأشعري.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإجماع على اختيار ما وافق المصاحف العثمانية، وذلك بعد جمع القرآن في زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه.

---

[6] مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ص15.

[7] الاختيار عند القراء مفهومه، ومراحله، وأثره في القراءات، أمين إدريس عبد الرحمن فلاته، ص77-115.

المرحلة الرابعة: مرحلة التّخصص للإقراء والتزام اختيار معين أو قراءة معينة، وفي مقدَّمِ هؤلاءِ القرَّاء السَّبعةُ الأجِلاءُ: نافعٌ، وابنُ كثير ، وعاصمٌ، وحمزةُ ، والكسائيُّ، وأبو عمرو البصريُّ ، وابن عامر الشاميُّ، واندثرتْ نسبةُ القراءةِ إلى الصَّحابةِ.

المرحلة الخامسة: الاقتصار على اختيارات قراء معينين من أصحاب القرن الذّهبي للاختيار وتبدأ بتسبيع ابن مجاهد.

المرحلة السّادسة: تمحيص وتحقيق اختيارات القراء السبعة.

المرحلة السّابعة: حصر القراءات والاختيارات المشهورة الصحيحة المسندة التي بدأت في القرن التّاسع الهجري مع ابن الجزري.

المرحلة الثّامنة: تأتي مرحلة التحريرات للأوجه التي بدأت حوالي عام 1000 هـ بعد الركود الذي أصاب علم القراءات بعد جهود ابن الجزري، ويعتبر الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى –صاحب كتاب "تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة" – من أبرز رواد هذه المرحلة المهمّة في تاريخ القراءات القرآنية.

2–المبحث الأوّل: أُسُس وقواعدُ الاختيار عند أبي عمرو الدّاني.

2–1منهج أبي عمرو الدّاني في الاختيار.

إنّ تعامل الإمام الدّاني مع علم القراءات عموما يقوم على المنهج الأثري الّذي يبني الحكم على القراءة انطلاقا من النّص، فيبذل جهده في التّنقيب عن الرّواية وأسانيدها، ويُغلق باب التَّفضيل والتَّرجيح بين القراءاتِ المتواترةِ الثابتةِ الّذي وقعَ فيه جمعٌ كبيرٌ من سابقيهِ ومعاصريهِ. وقد صرّح –رحمه الله–بهذا المنهج في جلّ مقدّمات كتبه، فقال في مقدمة الجامع: " فإنَّكم سَألتموني إسْعافَكُم برسْمِ كتابٍ في اخْتلاف قراءة الأئمَّة السَّبعةِ بالأمصَار، محيطٍ بأصُولهمْ وفروعِهمْ، مبيِّنٍ لمذاهِبهمْ واختلافِهم، جامعٍ للمعْمولِ عليهِ في روايتهم، والمأخوذِ به من طُرقهم، ملخِّصٍ للظَّاهر الجليِّ، مُوضحٍ للغَامضِ الخفيِّ، محتوٍ على الاختصار والتَّقليلِ، خالٍ من التكَّرار"[8].

[8]جامع البيان، ج1/ص74.

وكذلك لم يخرج الدّاني في اختياراته عن هذا المنهج؛ إذ انصبّت على الاخْتيارِ الأدائيِّ، والتَّرجيح بين الأوجهِ لموجبٍ، وتقديمِ الأثَبتِ، والأصحِّ منهْا، والخروجِ من مسَائل الخلافِ بالرأْي المبنيِّ على الاستقراءِ والنظَّر.

ومن أمثلة ذلك قولهُ في الجامع في حكم مدِّ البدل للأزرقِ عن ورشٍ: "ينبغِي أن لا يُفرطَ فيهِ في مذْهب ورشٍ، وكذلك قرأتُ على الخاقانيِّ، وأبي الفتحِ عن قراءتِهما، وهو الذي يُوجبه القياسُ، ويحققه النظَّرُ، وتدلُّ عليه الآثارُ، وتشهدُ بصحتهِ النصُّوصِ، وهو الذي أتوَّلاه، وآخذُ به"[9]

وممّا يتّسم به منهج الدّاني-أيضا-في باب الاختيار أنّه -أحيانا-ينصّ على اختيار في كتاب، ويكتفي في غيرها من الكتب بالإشارة إلى الخلاف، ومن صور ذلك حكايتهُ الخلافَ لهشامٍ في موضعِ: ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ [الروم/48] بينَ فتحِ، وإسكان السِّين-في كتابي الجامع[10] والتيَّسير[11].

بينما نصَّ في مفردةِ ابنِ عامرٍ-وهي متأخِّرةٌ عن الأوَّلينِ-[12]على أنَّ وجهَ الفتحِ هُو مِن قراءتهِ على أبي الفتحِ عن عبد الباقي بن الحسَن، ووجهَ الإسكانِ من قراءتهِ على أَبي الفتحِ عن عبد الله بن الحسُينِ، وعلى أبي الحسنِ، ثمَّ قالَ عن وجْهِ الإسكانِ: "كذلكَ نصَّ عليهِ هشامٌ في كتابهِ، **وبه آخذُ**"[13].

2-2 مقاييس الاختيار عند الدّاني وقواعدُه.

بنى الإمامُ الدانيُّ اختياراتهِ في فنِّ القراءةِ على قواعدَ محُكمةٍ، وأُسسٍ متينةٍ، وأَقيسةٍ دقيقةٍ، وهيَ لا تخرجُ في جملتهِا عن كَونها قواعدَ (روائيَّةٍ، أو درائيّةٍ).

ومن أهمّ القواعد العامّة الّتي اعتمد عليها الدّاني في اختياراته، واستند إليها في ترجيحاته ما يلي:

أ-تقديمُ ما قرأَ به على شيوخهِ كلِّهم، أوجُلِّهم.

---

[9]جامع البيان، ج2/ص484.

[10]جامع البيان، ج4/ص1474.

[11]التيسير في القراءات السّبع، ص175.

[12] معلومٌ أنَّ القولَ المتأخِّرَ مقيّد لسابقهِ، ومخصِّصٌ لعُمومهِ، وناسخٌ لمتقدِّمهِ.

[13]مفردة ابن عامر، ص142.

فالقراءةَ عند الدّاني تعتمدُ على الأثرِ قبلَ النّظر، وأقوى الأثرِ ما كانَ مبنيّا على التّلقي والسَّماع.

وقد تمثَّل الدانيُّ هذا الأصل في نقلهِ، وقيلهِ، وعمله، وقلمهِ، وصَّرح به في كثير من اختياراته، بل ويكتفي أحيانا بالاستناد إلى هَذا الأصل دون غيرهِ من القواعدِ والمقاييسِ، كقولهِ في اختيار وجه السَّكتِ بين السُّورتينِ لأبي عمروٍ البصريِّ: والعملُ عند عامَّة أهل الأداءِ من البغداديِّين :ابنِ مجاهِد، وابنِ شَنبوذٍ، والنقَّاش، وابنِ المنادي، وغيرِهم على الأوَّل-أي السَّكتِ- ، وعلى ذلكَ جميعُ الرقيِّن، **وبذلك قرأتُ على جمَيع شُيوخي، وبه آخذُ**"[14].

ب-**تصديرُ ما عليهِ الأكثرونَ مِنْ أهل الأداءِ**[15].

حَرصَ الإمامُ الدانيُّ في كثيرٍ من اختياراتهِ على اتِّباعِ محكومِ أهْل الأداءِ، وموافقةِ معمولِ شيوخ الإقراءِ، واعتمدهُ مرِّجحًا في تحقيقِ مَسائل الخلافِ، ودليلا إلى القولِ الْأصوِب، والحكِم الأمثلِ.

ومن أمثلة ذلك قولهُ في الجامع: "واخْتلف شيوخُنا في قوله: ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى/13]، و﴿سَبِّحِ ٱسْمَ﴾[الأعلى/1] في مذهب حمزة، فقرأتُ -ذلك-على أبي الفتْح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه في رواية الجماعَة عن سُليم عنه بإخْلاص الفتح، وقرأتُ -ذلك-على غيره بإخلاص الإمالة، **وعلى ذلك عامَّةُ أهل الأداء**، وبه كان يأخذُ ابنُ مجاهد والنقَّاش، وأبو بكر الآدميُّ، وأبو طَاهر، وغيرُهم"[16].

ت-**تقديمُ الوجهِ الأقوى روايةً**.

وقد تمثَّلت هذه القاعدةُ في أمرينِ:

أوّلهما: تصديرُ الوجهِ الأكثرِ طرقًا ونقلًا.

ومن الأمثلة على ذلك قوله في حكم حرف ﴿يَنفَطِرْنَ﴾ في موضعيه: "ورَوَى ابْنُ جُبير عَن الكسائيِّ عَن أبي بْكرٍ-هاهُنا-بالنوُّن، وفي(عسق) بالتَّاءِ، وخالفهُ أبو عُبيدٍ، وأبو عمرو:

---

[14] جامع البيان، ج1/ص400.

[15] **أهلُ الأداءِ** :همُ الذين تلقَّوا وسَمِعوا الحروفَ من الشُّيوخ المتقنينَ، وأدَّوها إلى غيرهم.

ينظر: مصطلحات علم القراءات في ضوء المصطلح الحديث، ج2، ص821.

[16] جامع البيان، ج2/ص693.

فرويَا عن الكسائيِّ – عنه–بالنوُّنِ في السُّورتينِ، **وهُو الصَّوابُ؛ لموافقةِ روايتِهما قولَ الجماعةِ عنهُ**"[17].

ثانيهما: مراعاةُ حال النقَّلةِ.

فقدّم الدّاني بعض الأوجه واختارها لوثاقة النّاقل وضبطه وعلو مكانته أكثر من غيره، ومن أمثلة ذلك قوله في الموضح في حُكم كلمة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ لدُوري البصريِّ: "وبإخْلاص الفتح قرأتُ ذلك على أبي الفتح الضَّرير، وعلى أبي الحسَن، وعلى غيرهما، **وبالوجهين آخذُ، وأختارُ الإمالةَ؛ لعَدالة ناقليها، ومكانهم من الضَّبط والإتقان؛** مع قراءتي بها على من ذكرتُه من أئمَّتي، وجِلَّة شُيوخي"[18].

ث– اتِّباعُ النصَّ.

من أظهر الأدلّة على عناية الدّاني بمتابعة الأثر؛ تقديمه الوجه الموافق للمنصوص عليه، وهذه القاعدة كثير ورودها في كتبه، ومن ذلك قوله: "قال القاضي عن قالونَ في كتابهِ: ﴿مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال/42] بياءٍ واحدةٍ مشدَّدة– مثل ﴿أبي عمْروٍ–، ومن تابعهُ، وأقرأَني ذلكَ أبو الفتحِ في روايتهِ: بياءيْن ظاهرتيْن، **وأنَا آخذٌ لهُ بالوجهيِن؛ لصحَّةِ الرِّواية عنهُ بالإدغامِ، ووردَ النصُّ بهِ**"[19].

ج– اصطفاءُ الوجهِ الموافقِ لمرسُوم المصحفِ.

وقد تَّجلىَ هذا الأصُل في التَّخفيفِ الرَّسمِّي في بابِ وقف حمزةَ وهشامٍ على الكلمةِ التي فيها همزٌ.

ومن أمثلة ذلك قوله: "وجعلُ الهمزةِ بعد الواوِ السَّاكنة في: ﴿مَوْيِلًا﴾[الكهف/58]، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾[التكوير/8] بيْن بيْن خارج عن قياس التسَّهيل، وإبدالها ياءً مكسورةً محضة في ﴿مَوْيِلًا﴾ –عندي–أَولى من جَعْلِها بيْن **بيْن**؛ إذْ ذلكَ **أشدُّ موافقةً للرَّسم**، وأوجهُ في النَّدارة والشُّذوذِ"[20].

---

[17] جامع البيان، ج3/ص1643.

[18] الموضح، ص83.

[19] مفردة نافع، ص65.

[20] جامع البيان، ج2/ ص589.

ح- **القياسُ.**

اعتمدَ الدانيُّ قاعدة القياسِ كمرجِّح درائيٍّ في كثيرٍ من اختياراتِه، ومن أمثلة ذلك قوله في الإدغام الكبير: وأمّا قوله: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾[الكهف/19]، فروى محمَّدُ بن خالدٍ البرمكيُّ عنْ أَبي عمرَ-عنه-الإدغام فيه، وروى غيره بالإظهارَ، **وهُو القياسُ، وبه قرأتُ، وبه آخذُ"**[21].

خ- **اللّغة العربيَّة.**

استعملَ الدانيُّ فنَّ اللُّغة كمرجِّح في بعض اختياراتِه-التي لم يردْ فيها نصٌّ يرجعُ إليهِ، ويعتمدُ عليهِ.

وكان يستند إلى اللّغة في اختياره من وجوه:

أوّلا: أن يكونَ الوجهُ المختار أفشى لغةً، وأكثرَ استعمالًا، ومثال ذلك قوله في وجهِ تسهيل الهمزةِ الثَّانيةِ من المفتوحتين لورْش منَ طريق الْأزرقَ على إبْدالها حرفِ مدٍّ: "وهذا قولُ عامّةِ البغداديِّين، وأهل الشَّام ممن وَصَلتْ إلينا الرِّواية- عنهُ-منهم، **وهُو الوجهُ السَّائر في العربيّة، والقياسُ المطرَّد في اللّغةِ**"[22].

ثانيا: أن يكونَ عَلى الأفصَح مِن أصُول اللُّغةِ، والمشتهرِ من قَواعدها، كقولهِ في التهَّذيبِ عند الحديثِ عن مذهب حمزةَ في الوقفِ على الهمْز: "فأمَّا إذا كانت الهمزةُ متطرِّفةً؛ فإنَّا نبْدلها في جميعِ أحوالِها وحركاتِها حرفاً خالصًا من جنس حركةِ ما قبلها، هذا الاختيارُ في تخفيفها؛ لضعفِها بتطرِّفها، وقوَّة الحرف الذي قبلها"[23].

ثالثا: أن يكونَ موافقًا لما عليهِ علماءُ اللُّغة، كقولهِ في اختيار وجهِ الإخفاءِ في: ﴿تَامَنَّا﴾[يوسف/11]: "وبالأوَّل أقولُ-أي: بالإخفاءِ-؛ لدلالتهِ على الأصلِ، وكيفيَّة الحركةِ، ولاستواءِ البصير، والأعمى في معرفتهِ؛ لأنَّه يقرعُ، ويقولُ الأكابرُ من المتقدِّمينَ بهِ، **وعلى ذلك أكثرُ مشْيختي من أهْل القرآنِ، والعربيةِّ**"[24].

---

[21] الإدغام الكبير، ص105.

[22] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، ج1/ص259.

[23] التهذيب، ص143.

[24] شرح الخاقانيّة، ج2/ص190.

2-3 عبارات الاختيار وصيغُه في مؤلفاته.

ويمكنُ أن تقسَّمَ صيغُ وألفاظُ الاخْتيارِ الّتي وَرَدتْ فِي كتبِ الدانيِّ كَالآتي:

1- التَّصريحُ بلفظِ الاختيارِ والأخذِ.

يعبّر الدّاني في الغالب عن اختياراته بلفظي :(أختار) و(آخذ)، وما يتصرّف من ألفاظهما، ومن ذلك قوله: "وبغير تسميةٍ ابتدأتُ رؤوسَ الأجْزَاءِ عَلى شُيُوخِي الذينَ قرأتُ عَليهم في مذْهبِ الكلِّ، **وهو الذي أختارُ**، ولا أمنعُ من التسَّمية"[25].

وكثيرا ما يجمع بين اللّفظين في الموضع الواحد فيقول مثلا: "واختلُف عنهُ-أيضًا-في قولهِ في هودٍ: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[هود/42] فروي عنه الإظهارُ والإدغامُ، **وأختارُ الإظهارَ، وبه آخذُ**"[26].

2- استخدامُ صيغة التَّفضيل.

استعمل الدانيُّ صيغة "أفْعل" التَّفضيل في مواضعَ كثيرةٍ؛ للدِّلالة على الحكمِ الاخْتيار، والوجهِ المقدَّمِ، كأوجه، وأقيس.

ومن ذلك قوله: "وقدْ كانَ محمَّد بنُ عليٍّ، وجماعةٌ من أهْل الأداءِ من أصحابِ ابن هِلالٍ وغيره: يروُونَ عن قرَّائهم ترقيقَ الرَّاءِ في قولهِ: ﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ﴾ [الأنفال/24] -حيثُ وقع؛ مِن أجْلِ الهمزة، **وتفخيمُها أقيسُ**؛ لأجْل الفتحَة قبْلها، وبه قرأتُ"[27].

3- ذكرُ قاعدة عامَّة.

قد يكتفي الدّاني في التّعبير عن اختياره بذكر قاعدة من قواعده المعتمَد عليها، كالقراءة على الشّيوخ، والقياس، وتقديم الوجه الأقوى، ومن ذلك قوله: "وهو مذهبُ أكثرِ شُيوخنا، وهُو اختيارُ الحذَّاق من أهل هذه الصَّنعة"[28].

وقال في الجامع: "والّذي **قرأت**-أنا-به :إثبات الياء، وتمكينها من غير زيادةٍ، **وعلى ذلك عامَّة أهل الأداء**"[29].

---

[25] جامع البيان، ج1/ص406.

[26] مفردة حمزة، ص156.

[27] جامع البيان، ج2/ص784.

[28] التّمهيد، ص131.

[29] جامع البيان، ج1/ص480.

4- استعمالُ ألفاظ التَّصحيح.

يُستعمل هذا التّعبير -في الغالب-في نطاقِ الرّد على قولٍ مخالفٍ، أو نقدٍ لرأي محكيّ، فيحكم على القول الّذي اختاره بلفظ الصواب والصّحة ونحوها، ومن ذلك قوله: "وقرأ في مريم: ﴿ أَءِذَا ﴾[مريم/66] بهمزةٍ واحدةٍ مكسورةٍ على الخبَر، وأقرأني الفارسيُّ عن قراءتهِ على النقَّاشِ عن الأخْفشِ –عنهُ :-بهمزتينِ، **والأوَّل :هو الصَّحيحُ"**[30].

3-المبحث الثّاني: اختيارات الدّاني في رواية ورش.

سنذكر في هذا المبحث اختيارات الدّاني إجمالا، ثمّ نقف على بعضها بيانا وتفصيلا:

أما **الاجمال** فها هي مسائل الخلاف التي اقتصر فيها الدّاني على وجه واحد في رواية ورش خلاف الرّوايات الباقية:

1- السّكت بين السّور.

2- عدم التّفرقة في الأربع الزهر.

3- قصر ياء ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.

4- توسط اللين المهموز.

5- عدم استثناء واو ﴿سَوْءَةَ ﴾

6- إبدال الهمزتين المفتوحتين من كلمة كـ: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ ﴾

7- وسهل ﴿ءَامَنتُم ﴾ في الأعراف وطه والشعراء و﴿ءَالِهَتُنَا ﴾ في الزخرف.

8- الإبدال في ﴿ ءَالـَٰٔنَ ﴾ بيونس والذكرين بالإنعام والله بيونس والنمل.

9- تسهيل ثانية الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتين نحو ﴿جَآءَ اَمْرُنَا ﴾، و ﴿ أَلسَّمَآءِالَى ﴾ ﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ ﴾ .

10- وكذلك ﴿جَآءَ.الَ ﴾ في الحجر والقمر.

---

[30] التّهذيب، ص106.

11- الظاهر اقتصاره على إبدال ثانية الهمزتين في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان﴾ وإلغاء ان ياء خفيفة الكسر.

12- إبدال ثانية الهمزتين في نحو ﴿يَّشَآءُإِلَىٰ﴾ واوا مكسورة

13- عدم النقل في ﴿كِتَٰبِيَهْۦٓ ﴿19﴾ إِنِّي﴾ بالحاقة.

14- الادغام والاظهار في ﴿مَالِيَهْ ﴿28﴾ هَلَكَ﴾

15- الإظهار في ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾

16- تقليل ذوات الياء.

17- وكذا تقليل ﴿اَرَىٰكَهُمْ﴾ بالأنفال.

18- وفتح رءوس الآي الهائية في النازعات والشمس.

19- تفخيم راء باب ذكرا أي: ما كان على وزن فعلا مظهرا.

20- تفخيم راء ﴿إِرَمَ﴾ ترقيق راء ﴿خَيْرَاتٌ﴾ بالأنعام

21- اعتبار سبب ترقيق الراء قبليا ففخم نحو: ﴿مريم﴾ ﴿رَدِفَ﴾

22- تغليظ اللام المفتوحة إذا سبقت بصاد أو طاء أو ظاء مفتوحا أو ساكنا.

23- تسهيل همزة رأيت إذا سبقت بهمزة الاستفهام نحو ﴿اَرَءَيْتُمْ﴾ ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾

24- وكذا تسهيل ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ مع قصر الهاء.

25- الروم في تَامَنَّا بيوسف.

3-1توسط البدل

البدل: هو أن تأتي الهمزة في الكلمة قبل حرف من حروف المد الثلاثة (ءَامَنُوٓاْ، ءاوتِيَ، إِيمَٰنًا) وسمي بدلاً؛ لأنّ حرف المد أصله همزة ساكنة أبدلت على أصل القاعدة اللّغويّة إذا التقى همزان وكان الأوّل متحركا والثّاني ساكنا أبدل الهمز الساكن حرف مدّ من جنس حركة ما قبله[31].

هذا تعبير المشارقة عن البدل أمّا المغاربة يعبّرون عنه بحرف المدّ المتأخر على الهمز[32].

وقرأ ورش مدّ البدل بالأوجه الثّلاثة (القصر التّوسط والإشباع).

يقول الشّاطبي:

وما بعد همز ثابت أو مغيّر*** فقصر وقد يروى لورش مطولا

ووسّطه قوم كآمن هؤلا *** آلهة آتى للإيمان مثّلا[33].

فأشار على الأوجه الثلاثة المقروء بها في مد البدل.

أمّا الإمام أبو عمرو الدّانيّ فقد اقتصر في كتابه التّيسير على وجه واحد لورش وهو التّوسط، يعني أنّ التّوسط ليس الوجه المقدّم عند الداني بل هو الوجه الوحيد المقروء به في مدّ البدل.

وقد اعتمد الدّاني في اختياره هذا الوجه-التّوسط-على تصدير ما عليهِ الأكثرونَ مِنْ أهل الأداءِ فقال: "وإذا أَتَت الْهمزَة قبل حرف الْمَدّ سَوَاء كَانَت مُحَقّقَة أَوْ ألقى حركتها على سَاكن قبلهَا أَوْ أبدلت... فإنّ أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين بِرِوَايَة أبي يَعْقُوب عَن ورش يزِيدُونَ فِي تَمْكِين حرف الْمَدّ فِي ذَلِك زِيَادَة متوسطة على مِقْدَار التَّحْقِيق"[34].

3-2 قصر ياء إسرائيل.

---

[31]القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، ص123.

[32]أجوبة حول استشكالات وأبحاث في القراءات تتعلق بحرز الأماني لأبي العباس أحمد بن علي المنور الفاسي، ص166.

[33]حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 171-172.

[34]التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص31.

كلمة إسرائيل تندرج ضمن باب البدل؛ إذ تقدمت الهمزة حرف المدّ الياء، فذكر ابن الجزري الخلاف فيه فقال:" والصّواب إثبات الخلاف فيه فقد نصّ على مدّه صاحب الهادي وصاحب الهداية وصاحب العنوان وصاحب الكافي وغيرهم"[35].

بينما استثناه الدّاني في التّيسير معتدًّا بما عليه أكثر أهل الأداء فقال: "واستثنوا من ذَلِك **قَوْله:** ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ حَيْثُ وَقع فَلم يزِيدُوا فِي تَمْكِين الْيَاء فِيهِ"[36].

وتابعه الشّاطبي فاستثنى يا إسرائيل بلا خلاف فقال:

سِوَى يا إسرائيلَ أو بعد ساكنٍ*** صحيحٍ كقرآنِ أو مسئولاً اسْألَا[37]

فاشتهر اختيار الدّاني بمتابعة الشّاطبي له حتى صار في حكم المتّفق فيه، وجرى عمل القراء عليه.

3-3 توسط اللّين المهموز

هذا نوع من أنواع المدود الّتي اختصّ بها ورش دون غيره، ومعناه أن تأتي الياء أو الواو السّاكنة وقبلهما مفتوح وبعدهما همزة في كلمة واحدة نحو شَيء وسَوء"[38].

فالمنقول عن ورش أن في مدّ اللّين التّوسط والإشباع، ذكره الشّاطبي بقوله:

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ *** بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا

بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ *** وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا[39]

يقول أبو الفتّاح القاضي: "وجهان حسنان لورش وهما: الطول والقصر في حالي وصله ووقفه، سواء كانت الياء والواو في وسط الكلمة نحو ﴿شَيۡـًٔا﴾، ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾، ﴿وَلَا تَأۡيَـٔسُواْ﴾،﴿سَوۡءَةَ أَخِيهِ﴾، ﴿سَوۡءَٰتِهِمَاۖ﴾ ، أم كانتا في آخرها نحو﴿شَيۡءٞ﴾ ، مرفوعا كان، أو مجرورا ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾ "[40].

---

[35]شرح طيبة النّشر، ابن الجزري، ص74.

[36]التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص31.

[37]حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 171-172.

[38]ينظر: القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، ص125.

[39]حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 179-180.

[40]الوافي في شرح الشّاطبيّة، ص82.

بينما اختار الدّاني التّوسط وجها واحدا في مد اللّين المهموز، فقال في التّيسير: "ورش يُمكن الْيَاء من ﴿شَيْءٌ﴾، و﴿شَيْئًا﴾، و﴿كَهَيْئَةِ﴾ "[41].

واستند في اختياره على تقديم ما قرأه على شيوخه وهو قول الأكثرين من أهل الأداء من مشيخة المصريين، فقال: "وبذلك قرأت على ابن خاقان، وفارس بن أحمد عن قراءتهما ... وأقرأني أبو الحسن عن قراءته في رواية أبي يعقوب بتمكين الياء من شيء وشيئا في جميع القرآن... ثم قال بعد أن ذكر الخلاف الدائر بين التّوسط والقصر: "**وبالأوّل قرأت وبه آخذ**"[42].

ولكن قد يُشكل قولُه: "**بتمكين الياء من شيء وشيئا**" فيُظنُّ أنّ هذا التّمكين يدخل فيه الإشباع وجها آخَرَ-عند الدّاني-من وجوه مدّ اللّين المهموز.

وجواب ذلك من أوجه ثلاثة:

أولا: أنّ التّمكين في كلام الدّاني قابل به القصر الّذي اختاره الباقون من أصحاب ورش: داود، وأحمد، ويونس، والأصبهاني، وأصحابهم لا يمدّون شيئا من ذلك، **ولا يمكّنونه**"[43].

فهو بهذا يقصد بالتّمكين ما زاد عن القصر وهو عين التّوسط.

ثانيا: قد بيّن الدّاني مقدار التّمكين وحدّه بقوله: " **تمكينا وسطا من غير إسراف**؛ لأنّ فيها مع ذلك مدّا ولينا وإن كان يسيرا"[44]، وقال في الاقتصاد: "والّذي أختاره في الباب كلّه التّمكين من غير إفراط"[45].

ثالثا: الأئمة مجمعون على أنّ الدّاني ليس له في مدّ اللّين المهموز إلّا التّوسط، يقول ابن الجزري: "وذهب إلى التّوسط صاحب التّيسير والتبصرة"[46].

3-4 عدم استثناء واو سوءات

فحكم التّوسط عند الدّاني يلحق –أيضا-واو "سوءات"، ودليل ذلك أمران:

---

[41] التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص32.

[42] جامع البيان، ج2/ص498.

[43] جامع البيان، ج2/ص497.

[44] جامع البيان، ج2/ص497.

[45] ذكر النّص ابن القاضي في الفجر الساطع، ج2/ص298.

[46] جامع البيان، ج2/ص497.

1- مثل بها في اللّين المهموز، فقال: " وَكَذَلِكَ الْوَاو من ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾، و﴿سَوۡءَةَ﴾ وَشبهه إذا انْفَتح مَا قبلهمَا وَكَانَا مَعَ الْهمزَة فِي كلمة"[47].

2- أنّه لم يستثني من اللّين المهموز إلا واو ﴿مَوۡبِلًا﴾، و﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾، فقال: "حاشا ﴿مَوۡبِلًا﴾، و﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾"[48].

قال ابن الجزري: "ولم يستثنها أبو عمرو الدّاني في التيسير ولا في سائر كتبه"[49].

3-5 إبدال ثانية الهمزتين المفتوحتين من كلمة ك: "ءأنذرتهم"

إذا التقت همزتا قطع متحركتان في كلمة واحدة، فإنّ المروي عن ورش تسهيل الهمزة الثّانية مضمومة ك: ﴿ ءَأُنَبِّئُكُم﴾[آل عمران/15]، أو مكسورة ك: ﴿أَءِنَّكُمۡ﴾[الأنعام/19]، ووقع الخلف في المفتوحتين﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾[البقرة/6]، فذهب فيها إلى التّسهيل الجمّ الغفير، وبه صدّر الشّاطبي في قوله:

وتسهيلُ أخرى همزتين بكلمة*** سَما..... [50].

ثمّ ذكر البدل فقال:

وقل ألفاً عن أهل مصر تبدّلت***..... [51].

فخرج من هذا أنّ الشّاطبيَّ ذكر وجهين، أكّدهما الجعبري بقوله: "أي: لورش في كيفية تخفيف ثاني المفتوحتين وجهان: نقلهما المهدوي ومكي، أحدهما بين بين المندرج في العموم، والثّاني: قلبهما ألفا، وبه قطع أبو الفتح والمصريون"[52].

غير أنّ الإمام الدّانيَّ اختار البدل وجها واحدا فقال: "فإنّ الحرميَيْن (نافع وابن كثير) وأبا عَمْرو وهشاما يسهلون الثَّانِيَة مِنْهُمَا، وورش يبدلها ألْفاً وَالْقِيَاس أن تكون بَين بَين"[53].

واستند في اختياره على تقديم ما قرأه على شيوخه وهو ما عليه أكثر الأداء من المصريين،

---

[47] التيسير في القراءات السبع، ص72.

[48] التيسير في القراءات السبع، ص72.

[49] النشر في القراءات العشر، ج1/ص347.

[50] حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 183

[51] حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 184

[52] كنز المعاني في شرح حرز المعاني، الجعبري، ج1/ص388

[53] التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص32.

قال في إرشاد المتمسّكين: "وهو قول شيوخ المصريين، وبه قرأت عليهم"[54].

وقولنا إنّ الدّاني قد اختار البدل وجها واحدا قد يعترضه من كلامه في التّيسير أمران:

أوّلهما: قوله: **وورش يبدلهما ألفا،** يحتمل كون البدل وجها زائدا على التّسهيل أو مساوٍ له، يقول الجعبري: "وقول التّيسير: وورش يبدلهما ألفا ظاهر في التّخصيص فيكون البدل من الزيادات، ويحتمل تقدير "أيضا" فيكون آخَرَ مساويا"[55].

وجواب ذلك أنّ هذا الوجه ليس مخصصا لما قبله، بل هو استئناف كلام وابتداؤه، ولا مدخل له فيما تقدّم.

ويدلّ على ذلك قول ابن الجزري: " والأكثرون على إبدالها ألفا خالصة كما في التّيسير، والوجهان في الشّاطبيّة"[56].

فظاهر كلام ابن الجزري أنّ التّيسير ليس فيه إلّا البدل لورش.

ثانيهما: قوله: **والقياس**[57] **أن تكون بين بين،** قد يُفهم منه أنّ الدّانيّ يثبت الوجهين ويُقوي وجه التسهيل لموافقته القياس.

وليس ذلك ما يُقصد من كلامه، وإنّما المراد اختيار وجه البدل على الرّغم من مخالفته للقياس؛ لأنّ الرّواية تقتضيه، يقول ابن الجزري: " يعني أن الإبدال وإن خرج عن القياس ظاهر لصحة الرواية"[58].

3-6 تقليل ذوات الياء.

يندرج هذا الحكم تحت باب الفتح والإمالة، فالفتح معناه: أن يفتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف؛ إذ الألف لا يقبل الحركة. ويقال له التفخيم أيضا. والإمالة

---

[54] إرشاد المتمسكين، أبو عمرو الدّاني، ص32.

[55] كنز المعاني، ج1/ص388-389.

[56] تقريب النشر، ج1/ص258.

[57] إنّما كان القياس ما ذكر؛ لأنّ البدل في الهمزة غير المتطرفة إنّما يكون في الهمزة الساكنة، وفي المفتوحة بعد الكسرة، أو بعد الضمة، وهذه بخلاف ذلك، ثمّ إنه يلزم في قراءة ورش التقاء السّاكنين من غير أن يكون الثّاني مدغما.
ينظر: الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، ج2/ص244.

[58] شرح طيبة النّشر، ابن الجزري، ص77.

لغة: التعويج، يقال: أملت الرّمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته. وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين: **كبرى، وصغرى.**

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، **والصغرى:** هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى[59].

فهذه الإمالة الصغرى هي المقصودة في هذه الحكم بقولنا تقليل ذوات الياء، أوبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

وذوات الياء هي: الألفات الأصلية المتطرفة المنقلبة عن ياء، وتكون في الأسماء والأفعال، سواء رسمت في المصاحف بالياء أم بالألف[60].

فحكمها عند ورش الوجهان الفتح والتّقليل ما لم تكن من ذوات الراء، أو من رؤوس الآي).

قال الشّاطبي:

وذو الرّاء ورش بين بين وفي أرا ***كهم وذوات اليا له الخلف جمّلا[61].

فقوله: "وذوات اليا له الخلف جّملا" استثناء يستثني به ذوات الياء من التّقليل قولا واحدا كما هو حكم ذوات الرّاء.

يقول عبد الفتّاح القاضي في شرح الشّاطبيّة: "ويقلل الألفات التي لم تكن رءوس آي ولم تقع بعد راء والألفات التي هي رءوس آي واقترنت بالضّمير ولم تقع بعد راء **بخلاف عنه، فله في كلا النّوعين الفتح والتّقليل**"[62].

واختار الدّاني في ذوات الياء التّقليل قولا واحدا، فقال: "**وَقَرَأَ ورش جَمِيع ذَلِك بَين اللَّفْظَيْنِ** إلّا مَا كَانَ من ذَلِك فِي سُورَة أواخر آيها على هَاء ألف فإنّه أخلص الْفَتْح فِيهِ على خلاف بَين أهل الأداء فِي ذَلِك هَذَا إذا لم يكن فِي ذَلِك رَاء وَهَذَا الَّذِي لَا يُوجد نَص بِخِلَافِهِ عَنهُ"[63].

---

[59]الوافي في شرح الشّاطبيّة، ص140.

[60]ينظر: شرح طيبة النّشر، ص115.

[61]حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 315.

[62]الوافي في شرح الشّاطبيّة، ص149.

[63]التّيسير، ص74.

وما ذكره الجعبري في احتمال الوجهين من كتاب التيسير عند قوله: "وله في الألفات المنقلبة عن ياء وجهان يحتملهما التّيسير"[64].

فإنّ مردود من وجهين:

أوّلهما: استثناؤه ما جاز فيه الوجهان، وما وقع فيه الخلاف في رؤوس الآي آخرها هاء ألف، يدلّ على عدم اعتبار الخلاف فيما يقابله من ذوات الياء.

ثانيا: تصريحه في غير "التّيسير" باختيار وجه تقليل ذوات الياء فقال في الجامع: "وأقرأني ابن خاقان وأبو الفتح عن قراءتهما في روايته عن ورش الباب كله بين اللفظين، **وهو الصّحيح عن ورش نصّا وأداء، وبه آخذ"**[65].

وقال في الاقتصاد: "وقد قرأت على ابن خاقان، وأبي الفتح بين اللّفظين، وهو الأليق بمذهب ورش، وبذلك ورد النّص عنه فيه وهو الّذي أختار"[66].

3-7 تقليل﴿اَرٰىكَهُمۡ﴾ [الأنفال/43]

إنّ الألف المتطرفة الواقعة بعد الرّاء يميلها ورش إمالة صغرى بمعنى التّقليل بين بين قولا واحدا، ثمّ استثنى من ذلك كلمة ﴿اَرٰىكَهُمۡ﴾ [الأنفال/43]، فنقل عنه فيها الوجهان الفتح والتّقليل.

وقد أشار إلى ذلك الشّاطبيّ بقوله:

وذو الرّاء ورش بين بين وفي أرا *** كهم وذوات اليا له الخلف جمّلا[67].

يقول عبد الفتّاح القاضي: "واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف وَلَوْ أَرَاكَهُمْ في الأنفال؛ فله فيها الفتح والتّقليل"[68].

والّذي يظهر من خلال استقراء ألفاظ الدّاني ومنهجه في كتب التّيسير أنّه اختار فيها التّقليل قولا واحدا فهو:

---

[64] كنز المعاني في شرح حرز المعاني، الجعبري، ج2/ص241.

[65] جامع البيان، ج2/ص699. الشاملة

[66] الاقتصاد،

[67] حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 315

[68] الوافي في شرح الشّاطبيّة، ص148.

أوّلا: في ذوات الياء الرائيّة ذكر التّقليل، ولم يستثني﴿ اَرۡبٰكَهُمۡ ﴾، فقال: "...إذا كَانَ بعد الرَّاء يَاء حَيْثُ وَقع وَقَرَأَ ورش ذَلِك بَين بَين"[69].

ثانيا: أنّه لم يذكر الخلاف في﴿ اَرۡبٰكَهُمۡ ﴾ في فرش سورة الأنفال.

ثالثا: ذكر أنّ ترقيق الراء في ﴿ اَرۡبٰكَهُمۡ ﴾ هي قراءة على ابن خاقان وأبي الحسن، وحكم عليها بالصواب، فحصل من هذا كلّه أنّهم يختارون له بين اللّفظين، وهو خلاف روايته عن نافع[70].

خاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين، والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، **أمّا بعد**:

فإنّ الحديث عن أبي عمرو الدّاني واختياراته هو حديث عن القراءة القرآنيّة وتأصيلها، وبحث طرقها وأسانيدها.

يظهر ذلك من خلال أثره البالغ البيّن على من جاء بعده، فأضحت آراؤه واختياراته المرجع عند أهل الأداء، والمعتمد والمستند عند علماء الإقراء مشرقا ومغربا.

وبعد هذه الوقفة اليسيرة المتعلّقة ببعض اختيارات الدّاني في رواية ورش خلصت إلى بعض النّقاط أهمها:

– اهتمامه بالنّقل وصحة الرّواية وتصدير ما عليه الأكثرون من أهل الأداء جعل من اختياراته أكثر دقّة، وأحسن توفيقا.

---

[69] التّيسير، ص52.

[70] ينظر الدّر النّثير، ج3/ص170

– لا يمكن للدّانيّ أن يُغفل مسألة من المسائل، أو وجها من وجوه القراءة؛ لأنّه ألّف في القراءات كتبا طوالا ومختصرة، وألف في كلّ باب كتابا، وألف لكلّ قارئ براوييْه كتابا وهو ما يسمى بالمفردات وألف في رواية ورش كتبا عدة كإيجاز البيان والتلخيص والموجز، فكيف له أن يُغفل مسألة من مسائل القراءة.

– إنّ رواية ورش قد نالت النّصيب الأوفر من اهتمامه، يظهر ذلك جليّا من خلال تيسيره في كتابه التّيسير باقتصاره على وجه واحد في رواية ورش، بخلاف القراءات الأخرى.

– جميع ما ألّف من اختيار المغاربة كان مستنده اختيارات الدّاني من خلال مؤلفاته، فجمع في نظم الدّرر اللّوامع لأبي الحسن بن بريّ التّازي–الّذي هو بمثابة اختصار للشّاطبيّة في مقرإ نافع–في الإقراء، والّتي هي نظم لكتاب التّيسير للدّاني.

– ضبط المصاحف برواية ورش عن نافع كان نتيجة من نتائج تلقي المغاربة لاختيارات الدّاني بالقبول لصحّتها وعظيم دقّتها.

وإن لي في الأخير من توصية من خلال هذه الدّراسة أضمّنها: هو الاهتمام البالغ بمؤلفات الدّاني ودراستها، ودراسة فنونها رواية ودراية؛ كعلم الرّسم والضبط، والوقف والابتداء وغيرها؛ كفيل بأن يحفظ لهذه الأمّة قرآنها من طعنات المغرضين، وكيد الخائنين.

قائمة المصادر والمراجع

أجوبة حول استشكالات وأبحاث في القراءات تتعلق بحرز الأماني، لأبي العباس أحمد بن علي المنور الفاسي(ت995هـ–1587هـ)، دراسة وتحقيق: أسامة بن العربي، دار بن عرفة، الطبعة الأولى: 1439هـ–1017م.

الاختيار في القراءات مفهومه، مراحله، أثره في القراءات، إعداد الباحث /أمين بن إدريس فلاته، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أما لقرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، إشراف د /محمد ولد سيدي ولد الحبيب، سنة ١٤٢١ هـ.

الإدغام الكبير، لأبي عمرو بن سعيد الداني (ت444)، تحقيق/ ، الدكتور .عبد الرحمن العارف، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1424هـ.

تقريب النشر، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت 833 هـ)، تحقيق /الشيخ إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، سنة 1425هـ.

التهذيب في مفردات القراء السبعة، ، لأبي عمرو بن سعيد الداني (ت444)، تحقيق /الدكتور .حاتم الضامن، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط 1، سنة 1426هـ.

التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية: 1404هـ/ 1984م.

جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى: 1428 هـ - 2007 م

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: 590هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة: 1426 هـ -2005 م

الدر النثير والعذب النمير «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى 444 هـ)»، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (المتوفى: 705 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، الناشر: دار الفنون للطباعة والنشر – جدة، عام النشر: 1411 هـ -1990 م

شرح الدرر اللوامع، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري (ت ٨٣٤ هـ)، تحقيق /الصديقي سيدي فوزي، ط1، 1421.

شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: 1420 هـ - 2000 م.

الفجر الساطع والضياء اللّامع في شرح الدّرر اللّوامع، لأبي يزيد عبد الرحمن بن القاضي(ت1082هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، المطبعة والوراقة الوطنيّة، الطبعة الأولى: 1428هـ-2007م.

القراءات القرآنية، لعبد الحليم قابه، دار الغرب الإسلامي، ط 1، سنة 1999م

القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، المؤلف: حليمة سال، قدم له: د/ عمر الكبيسي -الشيخ/ بصيري سال، الناشر: دار الواضح – الإمارات، الطبعة الأولى: 1435 هـ -2014 م

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش -محمد المصري، مؤسسة الرسالة -بيروت

كنز المعاني في شرح حرز المعاني ووجه التّهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي(ت732هـ)، تحقيق: أحمد اليزيدي، 1419هـ-1989م.

لسان العرب .لمحمد بن منظور، اعتنى به: أمين عبد الوهاب ومحمد العبيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1416هـ.

مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، للدكتور .إبراهيم الدوسري، دار الحضارة، الرياض، السعودية، ط 1، سنة 1429هـ.

مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث .للدكتور .حمدي صلاح، دار البصائر، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1429هـ.

مفردة ابن عامر، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444)، تحقيق /الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، سنة 1429هـ.

مفردة حمزة، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444)، تحقيق /الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، سنة 1429هـ.

مفردة نافع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444)، تحقيق /الدكتور. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، سنة1432هـ.

الموضح لمذاهب القراء ة واختلافهم في الفتح والإمالة، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444)، تحقيق /فرغلي بن سيد عرباوي، دار الكتب، العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

النشر في القراءات العشر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة: 1412 هـ - 1992 م.